Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لستُ لدارٍ عفتْ بوصّافِ ولا على ربعها بوقّافِ
ولا أسلّي الهموم في غسق الليل بحادٍ بالليـل عسّاف
لكن بوجه الحبيب أشربها بين ندامى وبين ألاف
من قهوة كالعقيق صافيـــة عاديّة العمر ذات أسلاف

والقاعدة العامة عند أبي نواس ، في هذا القسم ، هي أن ينعى على الذين يقفون على الديار والأطلال ، ويبكون فيها ، ويسخر منهم سخرية مرة لاذعة ، يتهم فيها ذوقهم وعقولهم . يقول[1] :

عاج الشقيُّ على رســـم يسائله وعجت أسأل عن خمارة البـــلدِ
يبكي على طلل الماضين من أسدٍ لا درَّ درك ، قل لي : من بنو أسدِ؟

. . . . . .

كم بين ناعتِ خمرٍ في دساكرها وبين باكٍ على نؤيٍ ومُنْتَضَدِ
دَعْ ذا عدمتك واشربها معتّقةً صفراءَ تفرق بين الروح والجسدِ

وإذا تساءلنا عن السبب الذي يدفع أبا نواس إلى موقفه هذا من الديار والأطلال ومن الباكين عليها ، وجدنا هذا السبب عند أبي نواس نفسه . وهو يبينه لنا في تفصيل ووضوح يغنياننا عن كل افتراض ، ويريحاننا من كل بحث وعناء . يقول[2] .

مالي بدار خلتْ من أهلها شُغُلُ ولا شجاني لها شخصٌ ولا طَلَلُ
ولا رسوم ، ولا أبكي لمنزلة للأهل عنهـا وللجيران مُنْتَقَلُ
ولا قطعت على حَرْفٍ مذكّرة في مرفقيها إذا استعرضتَها فَتَلُ
بيداءَ مقفرةً يوماً فأنتهـــا ولا سرى بي فأحكيه بها جملُ

. . . . . .

---

(١) ديوان أبي نواس ٤٦ — ٤٧ .
(٢) ديوان أبي نواس ٦٩٨ .